أفغانستان فى موكب الحضارة

ترجمه عن الأفغانية الأستاذ محمد إسحاق الفقيهى

أفغانستان : الجارة الغربية للهند ، هى المملكة الفتية التى بعد أن طوت مراحل عصيبة لا يخفى خبرها على أحد ، أخذت تخطو نحو الحضارة والرقى بخطى حثيثة ثابتة منذ سنين ، تحت قيادة حضرة صاحب الجلالة المغفور له الغازى محمد نادر شاه « الشهيد » وحضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه النجل الأرشد لذلك الراحل العظيم ؛ وما أكثر ما نقف عليه من أنباء رقيها يوماً بعد يوم ، مما ينشر بين دفات الكتب ، ومما يذاع على أمواج الأثير ؛ وعلى الرغم من قيام الحرب الأخيرة وما أثارته من المشاكل وما أوجدته من العوائق ، فإن أفغانستان لم تزل ماضية فى تنفيذ برامجها ، دائبة فى قطع مراحل التقدم والرقى بخطى ثابته لا تعرف الكلل ولا تأبه بالشدائد .

والهدف الأول للحكومة القائمة ، هو التعليم ، فلا عجب أن نرى حضرة صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه يوليه العناية كلها ويهتم به أشد الاهتمام ، ويعده أهم نقطة حساسة ينبغى أن يعنى بها ؛ والتعليم كما يرى جلالته هو العلاج الوحيد للأدواء الفتاكة .

ولقد تقدمت أفغانستان فى هذا المضمار تقدماً لم يعهد لها من

قبل ؛ ويكفى إلقاء نظرة عابرة على الإحصاء الرسمى لوزارة المعارف، لمعرفة مدى الرقى فى السنوات الأخيرة . وللوقوف على مبلغ ازدياد المكاتب والمتعلمين فيها . ويوجد الآن فى كل قرية من قرى أفغانستان ، حتى الصغرى منها ، مكتب معد أحسن إعداد ، وقد اختير له مبنى مستقل بحيث تتوافر فيه الشروط الصحية ويكون مطابقاً للنظم العصرية الحديثة . . . وكما أننا نشاهد فى كابل، عاصمة أفغانستان ومركز الجامعة الأفغانية، حركة قوية جريئة فى العلوم والفنون ، نشاهد أيضاً فى المدن الكبرى مثل تلك الحركة ؛ فمدينة قندهار مثلا بها مدارس ثانوية وعالية تدرس فيها العلوم الحديثة واللغات الأجنبية .

أما « الجامعة الأفغانية » فتضم بين جوانحها كليات عدة ، منها كلية للطب ، وكلية للحقوق والعلوم السياسية ، وكلية للعلوم، وكلية للتربية والآداب ؛ وهكذا ؛ وهى دائبة فى استكمال الكليات بأجمعها فى أقرب وقت ؛ ويجرى — الآن — العمل فى مبنى الجامعة الفخم بجد ونشاط .

وبجانب الجامعة الأفغانية نرى فى كابل مدارس عدة ؛ فهناك مدرسة الاستقلال، ومدرسة النجاة، ومدرسة الغازى ، ومدرسة الحبيبية، وغيرها وغيرها، ويتلقى الطلاب فى هذه المدارس اللغات الأجنبية أيضاً، حتى يتمكنوا من الالتحاق بجامعات العالم، أو ينخرطوا فى سلك طلاب الجامعة الأفغانية

النادي الرياضي للشباب الأهلي الناهض في أيام جلالة الملك الشهيد

يضاف إلى ما سبق مدارس عدة أسست أخيراً فى كابل للتخصص فى الأعمال الفنية . مثل مدرسة الصناعات الميكانيكية ، ومدرسة التجارة المتوسطة . ومدرسة الفنون الجميلة ، ومدرسة الزراعة المتوسطة ، ومدرسة الصيادلة .

أما فتيات أفغانستان فلهن مدارس داخلية خاصة ، منها كلية البنات المسماة هناك « مكتب عالى مستورات » ومدرسة خاصة للممرضات والمولدات .

وقد نالت « إدارة المطبوعات » أو بعبارة أخرى « إدارة إيقاظ الشعب وتنوير أفكاره » — أيضاً — عناية تامة من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه .

وقد أنشأت الحكومة هذه الإدارة فى كابل منذ سنين ، وسمتها الرياسة المستقلة للمطبوعات » وهى فى الواقع أقرب إلى وزارة منها إلى إدارة . وتسلك هذه الإدارة فى توجيه الشعب وتربيته وتنوير أذهانه شتى المسالك ، فهى تنشر ما يحتاج إليه الشعب فى الصحف ، وتبث الوعاظ بين أفراد الشعب ، وتقيم الاجتماعات المتتالية ، وتعنى بالفنون والموسيقى . . . وهكذا .

وقد تمكنت هذه الإدارة من القيام بأعباء إيقاظ الشعب وتنوير أفكاره خير قيام ، على الرغم من نشوب الحرب الأخيرة التى أثارت المشاكل وأوجدت الأزمات — وبخاصة أزمة الورق — ولم يقف

مجهودها عند مضاعفة ما تطبع وما تنشر . بل وضعت أسساً متينة لتنظيم الجمعيات والمحاضرات والمواعظ . ولا ريب أن خير عمل قامت به هو إنشاء « دار الإذاعة » التى يراعى فى إعداد برامجها تنوير الأذهان وتوجيهها . . . فى استطاعة كل أفغانى اليوم أن يستمع إلى راديو محطة كابل ليتلقى الأنباء الداخلية والخارجية على وجه التفصيل ، وليشنف آذانه بالموسيقى على اختلاف أنواعها . وإلى جانب هذا وذاك تذاع معلومات علمية مفيدة فى التاريخ والجغرافيا والفنون والاجتماع و . . . بلغة سهلة مفهومة ، كما أنها أنشأت مدارس ليلية باسم « فصول الكبار » لتعليم الكبار الذين حرموا نعمة القراءة ، وقد تطوع فى هذا المضمار عدد عظيم من رجال التعليم والتربية ، ومن مختلف أفراد الشعب المثقفين ، وأخذوا يعلمون الشعب فى المساجد والجوامع على أحدث طرق التربية المعروفة .

كما خصصت جوائز قيمة للمؤلفين والمترجمين ، وقد بدأت منذ حين فى نشر ما توفر لديها من المؤلفات . وقد استقبل الشعب الأفغانى ما تقدمه إليه وزارة المعارف وإدارة المطبوعات — تنفيذاً لرغبات جلالة مليكه المحبوب — أحسن استقبال . فأسهم بمبالغ كبيرة تشجيعاً للمعارف والمطبوعات ، مما كان له كبير الأثر فى البرنامج الثقافى .

وفى أفغانستان اليوم جريدتان يوميتان أولاهما ، « إصلاح » ، وهى صحيفة صباحية شبه رسمية ؛ وأخراهما « أنيس » ، وهى مسائية

أشبال أفغانستان فى ميادين الرياضة يحوزون قصب السبق

قومية ؛ وتوجد فى كل المراكز صحائف تنشر مرتين فى الأسبوع ، يضاف إلى ذلك ما تنشره الوزارات والدوائر الهامة من المجلات الشهرية ونصف الشهرية ، من ذلك : « مجلة الجيش » : وزارة الدفاع ؛ ومجلة « مرآة المعرفة » : وزارة المعارف ؛ ومجلة « الاقتصاد » : وزارة الاقتصاد الوطنى ؛ ومجلة « المجموعة الصحية » : وزارة الصحة ؛ ومجلة « كابل » : رياسة المطبوعات . . .

وقد كان موضوع (الصحة العمومية) موضع اهتمام حضرة صاحب الجلالة الملك بعد مسألة التعليم والتربية ، وقد خطت حكومته فى هذا المضمار خطوات كبيرة ، ففى كابل اليوم مستشفيات عظيمة عدة ، مزودة بأحدث الأدوات الطبية ؛ وفيها عدة مؤسسات صحية ، ومعامل للتحاليل المختلفة وزراعة النباتات الطبية المختلفة واستخراج العقاقير منها ؛ وفيها مؤسسات للبحث والتحقيق العلمى الطبى ؛ وتصنع كميات كافية من الأمصال الخاصة للكوليرا والتيفويد وغيرهما ، للاستهلاك المحلى ؛ وفى مركز كل مديرية مستشفى مزود بما يحتاج إليه من الأطباء والممرضين والأدوية ، يضاف إلى ما سبق تلك المستشفيات المتنقلة التى تنتقل بالسيارات من بلدة إلى أخرى ، ومما يستحق الذكر أن العلاج والأدوية والنوم والأكل كله بالمجان لطبقات الشعب المتوسطة والفقيرة ؛ أما القادرون فإنهم يدفعون ثمن الأدوية والأكل فقط . وقد أخذت المستشفيات فى الازدياد سنة بعد أخرى ؛ وفى النية إنشاء

مستشفى فى كل مركز، حتى المراكز الصغيرة أيضاً . وقد روعى فى إنشاء المستشفيات أن تكون ملائمة لتطورات العصر الراهن . . . وقد كانت الإعانات المتوالية من قبل الشعب لمشروع الصحة العمومية خير حافز للحكومة إلى بناء مستشفيات محلية .

وقد اتخذت الحكومة — لمقاومة الأمراض الوبائية والمعدية كالكوليرا والملاريا والجذام — إجراءات حاسمة ، ووجهت عنايتها بصورة خاصة نحو « الجدرى » إذ أوفدت البعثات الطبية فى أرجاء المملكة لتطعيم الأطفال بدون استثناء فى كل أنحاء البلاد، وعند ما تظهر أعراض الكوليرا — التى تفد من الهند إلى أفغانستان — تتخذ الحكومة الحيطة والحذر اللازمين، فتفرض « الحجر الصحى » وتحول دون انتشار هذا الداء بإيفاد البعثات الطبية للمناطق المعرضة لهذا الخطر ؛ وفى أول كل ربيع تطعم الهيئة الطبية جميع الشعب ضد «حمى التيفويد» .

ويقضى نظام « الصحة العمومية » بتطعيم جميع التلاميذ ضد حمى التيفويد والجدرى أول كل عام دراسى . وقد بذلت الحكومة جهوداً جبارة لردم البرك والمستنقعات فى أنحاء أفغانستان المختلفة وما زالت تبذل مثل تلك الجهود، ويظهر من الإحصاء الرسمى أن المصابين بالملاريا قد انخفضت نسبتهم ، فى هذه السنة كثيراً بالنسبة للسنين الماضية . كما أن التربية البدنية كانت موضع عناية جلالة الملك المعظم ، فجلالته يعتقد أن العقل السليم فى الجسم السليم . ومن هنا

شباب أفغانستان الرياضي يلعبون «الهوكي»

كان ما درجت عليه الحكومة من الاهتمام بشئون التربية البدنية ، فبثت فى نفوس الشعب روح الرياضة والألعاب ، وقد استطاع الشعب الأفغانى أن يتبوأ مركزه اللائق به فى البيئات الرياضية ، وأن يدهش العالم بما حازه من قصب السبق فى هذا المضمار ؛ ولا غرو فإن حب الرياضة كامن فى نفوس الأفغانيين وغريزى فيهم . . . وقد جاء ما حازته الفرقة الأفغانية فى الألعاب الأولمبية العالمية التى أقيمت فى برلين سنة سنة ١٩٣٦ من الانتصارات — مطابقاً لما عرف عن الشعب الأفغانى من روح رياضية سباقة ؛ ومثل ذلك فى المباريات التى تقع بين أبطال الهند وأبطال الأفغان ، سواء أكانت المباراة فى الأفغان أم فى الهند ، وكذلك المباريات التى أقيمت بين الفرق الأفغانية والفرق الروسية .

وقد اعتاد « النادى الرياضى الأهلى » فى أفغانستان أن يدعو فرقاً رياضية من الهند وباكستان خلال عيد الاستقلال . . . كما أن الفرق الرياضية الأفغانية التى تفد إلى العاصمة من مختلف أنحاء المملكة فى هذه المناسبة تحوز إعجاب تلك الفرق وتقديرها . وليست الرياضة البدنية بمقصورة اليوم فى أفغانستان على التلاميذ والطلاب ، وإنما تجدها منتشرة بين الموظفين المدنيين وغير المدنيين ، وبالجملة فإن هذه الروح شائعة بين شباب الشعب بأسره على وجه عام ؛ ففى كل مدرسة فرقها الرياضية التى تضم بين جوانحها شتى الألعاب : (كرة القدم ، الهوكى ، كرة السلة ، الكركيت ، كرة اليد ، التنس ،

وهكذا ...) ومثل ذلك تجد فى كل ثكنة وكل وزارة وكل دائرة أيضا .

فالشعب الأفغانى مقبل على الرياضة البدنية والألعاب إقبالا عظيما ، بما يحس فى طبعه من الحب لها والشغف بها ؛ ولذلك فإن لدينا من الدلائل الملموسة ما يؤكد لنا أن هذا الشعب سيزداد قوة إلى قوة ونشاطاً إلى نشاط .

ومما احتل مقاماً كبيراً فى « برنامج التقدم » الأفغانى مسألة « الاقتصاد القومى » ، فقد أدركت حكومة أفغانستان أن كل تقدم ـسواء أكان ماديا أو معنوياً ـ يرتبط ويتأثر إلى حد كبير بمسألة الاقتصاد القومى ، وأنه من غير الممكن إغفال هذا العنصر الهام فيما تتخذه الحكومة بشأن النهضة والرقى من إجراءات ؛ ومن هنا جاءت تلك المجهودات التى بذلتها الحكومات المتعاقبة بصدد إنعاش الاقتصاد القومى وإنمائه .

ويمكن القول بأن النظام الاقتصادى فى أفغانستان اليوم قد أخذ شكلا مرضياً ومطمئنا ؛ وأهم ما أقدمت عليه الحكومة فى درسها مسألة الاقتصاد يمكن تلخيصه على الوجه الآتى :

أولا : التوازن بين الواردات والصادرات : وقد بذلت الحكومة جهدها فى إنماء الموارد القومية وازدياد الصادرات منها ؛ فقدمت التسهيلات اللازمة فى الجمارك للمصدرين ، وعملت على استهلاك البضائع الأفغانية ورواجها فى الخارج بواسطة « بنك ملى أفغان » وصدرت

من مظاهر النشاط الرياضي بين الشباب الأعزاء

البضائع الأفغانية رأساً إلى الأسواق الغربية والأمريكية، بدلا من التصدير إلى البلاد المجاورة ثم تصديرها بواسطة تجار تلك البلاد إلى البلاد الأوربية والأمريكية .

وقد كان من جراء تلك التدابير — وتدابير أخرى اتخذت كإنقاص الواردات التى ليست الحاجة ماسة إليها ، وكإنماء المصنوعات القومية والمزروعات — أن أخذ التوازن التجارى يتعادل منذ خمس سنوات ، بل أخذت — أخيراً — كفة الصادرات ترجح . . . وقد كانت العناية متجهة — بوجه خاص — نحو « الفراء » ونعنى به ذلك النوع الذى اشتهرت به أفغانستان ، وهو فراء « استراكان » والذى انتشر فى أسواق أمريكا وأوربا وجلب اهتمام الناس به ؛ وقد ارتفعت نسبة محصول الفراء فى السنوات السبع — والثمان الأخيرة على أثر المساعى التى تبذلها الهيئات الاقتصادية فى أفغانستان — إلى مليون ونصف مليون فروة .

ويحتل القطن فى الصادرات الأفغانية المكان التالى بعد « الفراء » وقد اتجهت العناية إليه منذ تربع جلالة الملك المعظم على عرش البلاد، وفى خلال هذه المدة بذلت مجهودات جبارة فى سبيل تحسين إنتاج القطن، وزرعت منه مساحات واسعة فى الأنحاء الشمالية من المملكة، ونصبت فيها مصانع كبيرة للحلج حتى بلغ الصادر من القطن الأفغانى سنوياً ١٨٠٠٠ طن ولا زالت الحكومة تبذل جهوداً كبيرة

لنشر زراعة القطن وتحسين إنتاجه حتى يبلغ الصادر منه أضعاف هذا المقدار .

ويأتى الصوف فى الأهمية بعد القطن ، وقد أخذ يحتل مكاناً اقتصادياً مرموقاً ، وذلك بفضل المصانع التى أنشئت لتنظيفه وغزله ، وبفضل العناية التى لاقاها من التجار ؛ ويتمثل ذلك فى الشركات العديدة التى أسست لهذا الغرض .

ويلى هذا الفاكهة التى تصدر إلى الهند وباكستان طازجة ومجففة ، وقد راجت الفواكه الأفغانية وارتقت من حيث الكمية المصدرة ومن حيث النوع . فقد أدخلت عليها تحسينات جمة . وتتخذ الفواكه فى الصادرات الأفغانية محلا لا ثقاً فى الثروة القومية . ويمثل كل من قندهار وكابل وهرات أهم نقطة لتجارة الفواكه المجففة ، كما أن هرات اشتهرت بوجه خاص فى تصدير « الفستق » إلى أوربا .

أما من حيث الواردات فإن الحكومة بذلت أقصى جهدها فى خفض نسبتها . وأول شىء قلت نسبة الوارد منه بمقدار كبير هو السكر ؛ إذ استوردت الحكومة فى سنة ١٩٣٩ لهذا الغرض مصنعاً كبيراً وهو ينتج نصف ما يستهلكه الشعب ؛ واستوردت الحكومة أيضاً مصنعاً كبيرا للغزل والنسج فى هذه السنة ، وقد استطاع هذا المصنع أن يقلل صادرات القطن إلى النصف .

وقد كان من جراء كل هذه الإجراءات التى اتخذتها الحكومة

بالات القطن الأفغانى معدة للتصدير

الأفغانية أن أخذت كفتا الواردات والصادرات تتعادلان منذ سنوات ؛ أما اليوم فان كفة الصادرات أخذت ترجح أختها .

ثانياً : تركيز رءوس الأموال وتأسيس الشركات :

كانت التجارة فى أفغانستان — فى العهود السابقة — مطبوعة بالطابع الفردى الشخصى ، فلم يكن هناك تاجر كبير أو شركة كبرى ، ولم تكن هناك نتائج مفيدة تعود على الشعب الأفغانى عامة أو تمس حياته الاقتصادية والاجتماعية ، فلما كانت سنة ١٩٣٢ أصدر حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك محمد نادر شاه الغازى الشهيد — وقد كان حكيما حاذقاً بصيراً بالأدواء الكامنة فى كيان الشعب — أمره الكريم بإنشاء «بنك ملى أفغان» من رأس مال الشعب ، ومنذ ذلك الحين أخذت الحياة الاقتصادية فى أفغانستان تنتعش ، ولم تقف أعمال هذا البنك ومجهوداته عند النهوض بالتجارة ، وإنما أسهم أيضاً فى كثير من المشروعات الصناعية والاقتصادية الأخرى .

وقد تمكن هذا البنك الأفغانى فى مدة وجيزة — على أثر حسن التفاهم مع تجار الوطن ، وبفضل ما منحتهم الحكومة من الاحتكارات والامتيازات فى بعض الواردات والصادرات — أن يؤسس عدة شركات متينة منظمة ، كان لها أكبر الأثر فى تنظيم الصادرات والواردات وإدارتها إدارة حكيمة حازمة ، وضمان الحياة الاقتصادية ومنتوجات

الوطن ولم يقتصر أثرها على هذا فحسب بل ظهر أثرها فيما أسست من مصانع وفيما وجهت من العناية نحو المزروعات الوطنية التى تصدر، فقد أنشأت مصنعاً للسكر ، ومصنعاً للنسيج ، ومصانع للفواكه والحلويات. وقد حدا هذا العمل الجليل بكثير من التجار إلى شراء المصانع للأغراض العامة ، وهكذا ازدهرت الزراعة أيضاً نظراً لطلبات المصدرين ولما تحتاج إليه مصانع النسيج والسكر وغيرها ؛ وقد بلغ رأس مال « بنك ملى أفغان » فى ظرف سنة واحدة ملياراً من الأفغانى (وحدة العملة الأفغانية) فأخذ البنك يستغله فى شتى المرافق الحيوية من تجارية وصناعية وزراعية ، مما رفع من شأن الاقتصاد القومى على وجه مرض .

ويعد هذا البنك اليوم مؤسسة اقتصادية هامة، بما يضم من شركات عديدة تعمل تحت إدارته .

ثالثا — وحدة النقد الأفغانى وتحديد سعره :

أصابت وحدة النقد الأفغانية منذ الثورة الداخلية اضطرابات شديدة على أثر نفاد الاحتياطى من الذهب وعدم التوازن التجارى، وأخذت فى الهبوط يوماً بعد يوم تحت تأثير الأسعار الخارجية ، مما كان له أكبر الأثر فى حياة أفراد الشعب الاقتصادية وفى كيان الحكومة أيضاً .

ولما أسس « بنك ملى أفغان » أخذ يوجه عنايته نحو ما أصاب الوحدة من التدهور ، فشرع — تحت مراقبة وزارتى المالية والتجارة —

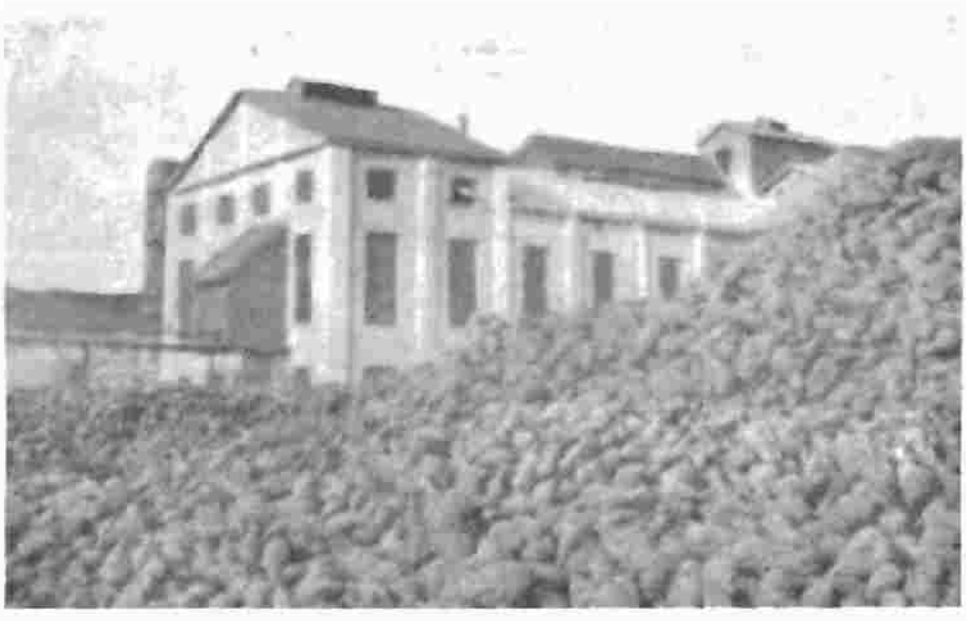

المنجر الأفقاني حيث يصنع منه السكر في بغلان

فى شراء الذهب والسندات الخارجية وخزنهما ، يريد بذلك تثبيت سعر الوحدة الأفغانية وإصدار الأوراق المالية بعد توافر الكفاية من الذهب ومن السندات الخارجية : وقد استطاع أن يصدر الأوراق المالية ، ووفق فى إتمام صفقات تجارية كبرى مع الأمم الخارجية — على سبيل «الاقتراض» — للتجار والشركات وللحكومة أيضاً .

ولقد كان من آثار ذلك ونتائجه الباهرة أن بلغت السندات الخارجية الأفغانية والاحتياطى من الذهب المخزون مقداراً مطابقاً لشرائط القانون الدولى لهذا الغرض ، فرأت الحكومة أن تنشىء بنكا مركزياً سمته « بنك شاهى أفغان » وأعطت له امتياز إصدار « الأوراق المالية »

ولقد جاءت هذه الثقة المتينة بالوحدة الأفغانية نتيجة لتعادل الميزان التجارى ورقى الصادرات وإدارة بيع السندات الخارجية وشرائها .

رابعاً — المواصلات :

نظراً لطبيعة بلاد الأفغان وما يتخللها من جبال ووهاد ، كانت مسألة المواصلات — دائماً — مشكلة عويصة وعقبة كأداء فى سبيل الرقى والتطور . . . وقد تفاقمت هذه المشكلة واستفحلت فى العصر الراهن نظراً لما يقتضيه من السرعة ؛ وبخاصة عند ما أسفرت البلاد عن كنوزها العظيمة وكشفت لنا عن مواردها الاقتصادية الغنية .

وقد بذلت الحكومات المتتالية مساعى مشكورة فى علاج هذا الأمر ،

فأنشأت الطرق الممهدة لمرور السيارات ؛ وأخذت فى تعبيد الطرق الموجودة وإيجاد شبكة قوية تضم أرجاء المملكة بعضها إلى بعض ، كما أمدت المدن والقرى بالتلغراف والتلفون ، ومن أهم الطرق التى عبدت حديثاً الطريق الشمالية التى تصل ولايات مزار ، قطغن ، ميمنة — بكابل . وبواسطة هذا الطريق الهامة التى تمر عبر « هندوكش » وتتصل بطرق أخرى رممت وأصلحت ، وجدت فى أفغانستان طريق تدور حول المملكة يقدر طولها بثلاثة آلاف كيلومتر ، وهذه الطريق تبدأ من كابل وتمتد نحو قندهار ، هرات ، ميمنة ، مزار ، خان آباد ، بغلان ، (وفيها مصنع للسكر) پل خمرى (وبها مصانع النسيج وهى منطقة لزراعة القطن) ثم تعود إلى كابل . .

وهكذا نشاهد سلسلة من الطرق فى الجانب الشرقى من أفغانستان أيضاً ، فهناك طريقان ممهدان إلى جلال آباد تقطع الجبال الراسخات . وطريق أخرى أقصر طولا وأهم شأناً تمر بين واد صعب المرور (وادى غارو) على وشك الانتهاء ، وهى تنتهى عند « طورخم » التى تتاخم منطقة الحدود الشمالية الغربية فى باكستان .

وعلى هذا النحو نجد شبكة من الطرق المعبدة تصل بين أنحاء المملكة فتصل « قندهار » بـ « چمن » على حدود — بلوخستان — و « هرات » بـ « إسلام قلعة » — على حدود إيران — و « كشك » — على حدود روسية — ، و « مزار » بـ « بند كيسر » و « كلفت »

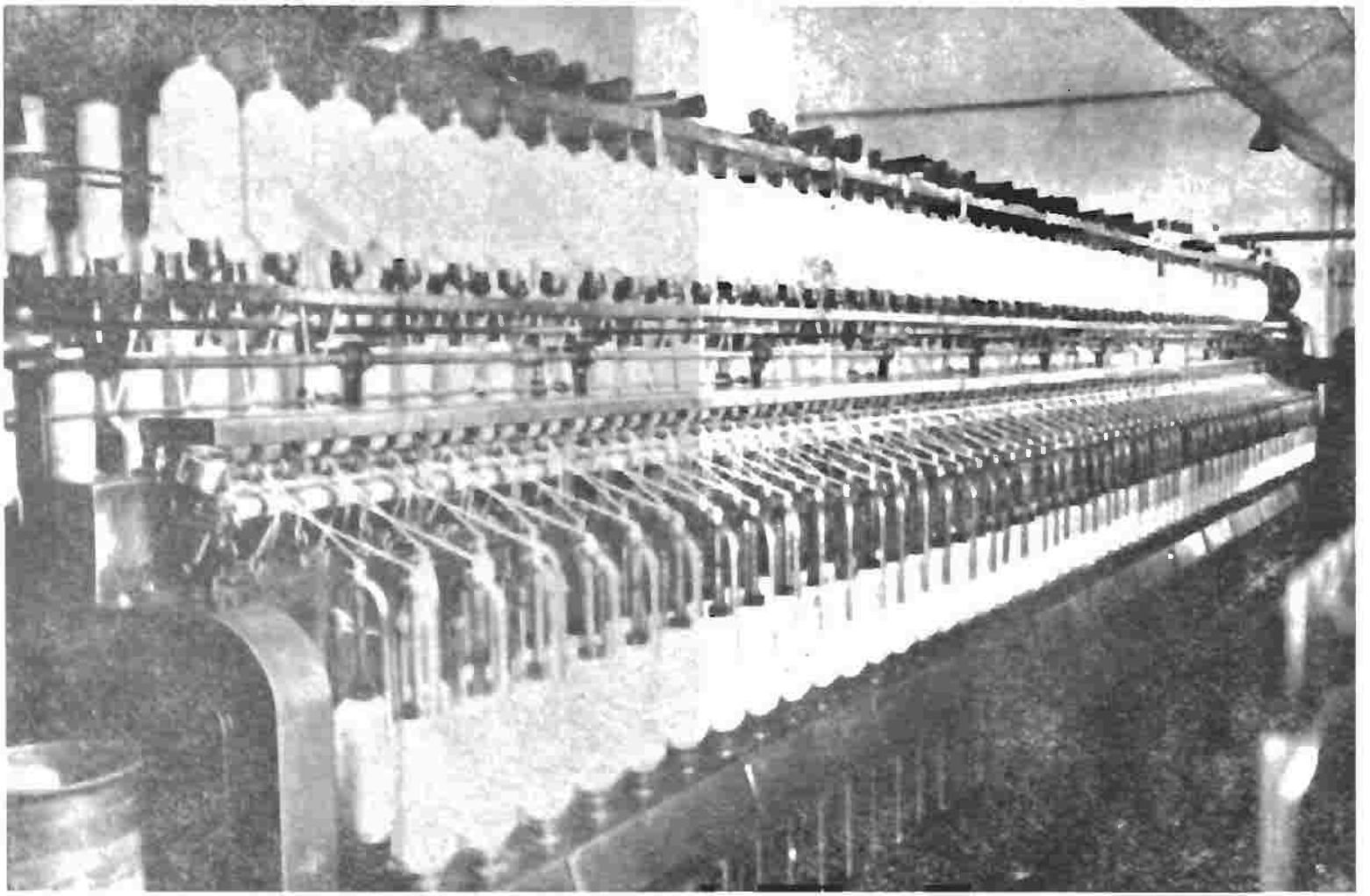

صناعات أساسية في أفغانستان وهذه صورة من المغازل الأفغانية الحديثة

— على مقربة من الحدود الروسية — و « خان آباد » بـ « حضره إمام » — على الحدود الروسية بجوار نهر « آمو » — وطريقا من « كابل » إلى « هرات » مارا بـ « قندهار »، وطريقا من « كابل » إلى « مزار وخان آباد » مارا بـ « دره شكارى وپل خمرى »، وطريقا من « كابل » إلى « طورخم » — جهة پشاور — وطريقا بين « قندهار » و « چمن » (بلوخستان) .

* * *

هذه خلاصة وجيزة عن نهضة أفغانستان الحديثة نقدمها لأولئك الذين يخصون هذه البلاد بكثير من الود والإخلاص ويترقبون أخبار نهضتها وقلوبهم عامرة بالآمال الجسام .

وقبل أن نختم هذه الكلمة ينبغى ألا نغفل جانباً هامًّا تناوله « برنامج الرقى » الأفغانى ، وذلك هو الجيش ؛ فقد أحست الحكومة أن كل نهضة أو رقى إنما يأتى بعد انتشار الأمن واستتبابه فى أنحاء المملكة انتشاراً يتمكن معه كل فرد من التمتع بحقوقه الشخصية ؛ ولذلك عمدت منذ سنين بعيدة إلى إنشاء جيش منظم قوى تكفل به سلامة الوطن ؛ ولكى تستطيع تنفيذ برامجها الدفاعية على وجه يتلاءم مع نهضة البلاد وتطورات العصر الراهن ، أسست مدارس وكليات عدة ليتلقى فيها أفراد الجيش وضباطه الفنون الحربية الحديثة ؛ واستوردت كل ما يحتاج إليه جيش حديث قوى من الأسلحة والآلات من البلدان

الخارجية من جهة أخرى . وأنشأت لهذا الغرض نفسه فى مختلف أنحاء المملكة ثكنات عسكرية تتوافر فيها الشروط الصحية على أكمل وجه . وإن الاستعراضات العسكرية التى تقوم بها بعض الفرق الأفغانية أثناء عيد الاستقلال كل عام تتحوز تقدير القواد العسكريين الأجانب .

ولقد أخذ الجيش الأفغانى يخطو نحو الرقى سنة بعد سنة بخطوات حثيثة شاسعة فى ظل حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه القائد الأعلى للجيش .

ومن حسن الحظ أن الشعب الأفغانى يستطيع أن يعتمد الآن على جيشه الباسل بما عهد فى هذا الجيش من الكفاية الحربية وبما زود به من العدد والأسلحة الحربية المختلفة . لا فى إقرار الأمن الداخلى واستتبابه فحسب ، بل فى الذود عن حياض الوطن والمحافظة على استقلاله والوقوف فى وجه أعدائه أيضاً .

الجلوس من اليمين إلى اليسار: أحمد بن أبو القاسم الخليفة الأعلى

إحدى قرى المصفحات الأفغانية أثناء الاستعراض السنوى

الجيش الأهلي يحرز تقدير القواد العسكريين وبنود من حياتي وطه الفدى